وكان سيدي عبد القادر قدس الله سره يقول اخرج عن نفسك وتنح
عنها وانعزل عن ملكك وسلم الامر الى مولاك وكن بوابه على باب قلبك
فادخل ما يامرك بادخاله واخرج ما يامرك باخراجه ولا تدخل
الهوى قلبك فتهلك اه واحذر ان تحرم من رقيها ولو باستحقها
في مقام المجاهدة ومحقها قال سيدي ابو مدين قدس الله روحه
ما وصل الى ضريح الحرية من بقي عليه من نفسه بقية اه ولا يمكن
التخلص من ساحتها الا بالدليل العارف والملاك الذي من بحر العلوم
غارف قال سيدي سعد الدين الفرغاني رضي الله عنه احد تلامذة
سيدي محمد القونوي ربيب سيدي محيي الدين وتلميذه قدس الله
سرهما في مقدمات شرح التائية الفارضية من اهم المهمات
للسالك الطالب واولى الاسباب والشرائط في سلوكه حصول شيخ
مرشد واصل عالم بالعلوم الثلاثة الشريعة والطريقة والحقيقة
بصير عارف بحقائق الامراض النفسانية والادوية المزيلة لها
ودقائق شهوات النفوس وشركها الخفي في كل مندوب او مباح فان
السالك بنفسه الواقع في مرض جهله وغفلته وانواع الامراض المذكورة
انما هو بمثابة مريض غير خبير بحقيقة مرضه وعلاجه فيعالج مرضه
بهواه وشهوته عن جهل به وبسببه وبما يضاده من الادوية فلربما
توهم شيئا انه دوا وفيه يكون حتفه والذي شاهدت في بعض
من ظن انه من السالكين العارفين معجبا بنفسه مدعيا يتوهم
انه ذاق وشرب شرابا من الشهود ولم يشم رائحة ولا قطرة منه
ويظهر عرفانا كسبيا ظنه شهوديا وتوحيدا ناقصا يخال
الاباحة توحيدا والزندقة معرفة حقيقة حتى ظن بعضهم
وادعى انه مهدي او عيسى او قطب او بدل او نحو ذلك جميع
ذلك من نتايج السلوك بنفسه من غير شيخ مرشد والظن بان
الخلوة والرياضة والاشتغال بالذكر شهوة النفس وارادتها واختيارها

نافع

نافع او موصل الى حضرة من حضرات الحق تعالى وجل جناب الحق ان
يكون مورد الكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد يعني واحدا
في نفسه او واحدا فقط عند بعد واحد يعني على متابعة واحد لا يضع
قدما في سيره الا بعده وبمتابعة قدمه فكان السالك بنفسه
من حيث دواه وحتفه في عين علاجه اعاذنا الله وساير الصادقين
من شرور انفسنا وظنونها المودية الى الردى واوهامها المطغية امين اه
ومما يتأكد عليك اذا عزمت على امام سالك يتقيك في سيرك
من المهالك وينجيك من ظلام اوهامك الحالك ويدلك على ما
فيه نجاتك يوم تقف بين يدي المالك ان لا تتهافت على كل من
لقيته يدعي الارشاد ويتصدى لنصح العباد ويريك بعض شقاشق
لسانه ويشير اليك ببوارق جنانه حتى تصحبه وترى كيف اتباعه
للسنة المحمدية وتسال عنه العارفين به من اهل المراتب السنية
ثم بعد ان تشهد له اهل الصدق والامانة وترى اثر الهداية
لائحا عليه والتقوى لباسها زانه فهناك فاستخر الله تعالى
فان وقع لك اذن فاقبل بنفس لهفانة ظمانة فارغة من
السوى فازعة فانها لتنهل الدوا بالجوى ملانة منقادة مذعنة
لينة كالخيزرانة واصدق في المحبة والاقبال عليه والق نفسك
سلما بين يديه يفتح الله لك ان شاء الله لك الابواب وتصعد درج
الاقتراب وما جعلني انبهك على هذا الامر الا لفساد الزمان
وكثرة الدعاوي التي لا تدخل تحت ميزان فكم من مدع مثلي لم يذق
من مطاعم اهل الطريق خردلة اصبح يدعي الارشاد وما ذلك له فان
قلت اني اخذت الطريق عن بعض رجال من اهل التحقيق فهل لي
ان اخذ عن غيرهم واسلك سبيله وابتدئ حسن سيرهم قلنا ان حصل
لك المرام من نهج اوليك الاقوام وخلصت من عقبات نفسك وسلمت
من حبايل وهمك وحدسك وعرفت نفسك المعرفة الخاصة التي لا جنحة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)